

محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956

Mohamed Boudiaf and his struggle role in Algerian liberation revolution 1954-1956

د/ رفيق تلي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة
rafik.telli87@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/19 تاريخ القبول: 2021/06/06

الملخص:

يعالج هذا المقال "محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية"، حيث كان لمحمد بوضياف دورا كبيرا ومهما في التحضير للثورة وتفجيرها في 01 نوفمبر 1954، وبعد اندلاع الثورة نجده كذلك قد واصل نضاله الوطني وقيامه بمساعي كثيرة من أجل جلب السلاح من الخارج لتمويل الثورة الجزائرية التي كانت تعاني في انطلاقها من نقص الذخيرة من أسلحة ومال، لتأتي حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل وفد جبهة التحرير الوطني ومن بينهم بوضياف، وهذا نتيجة التطورات التي حققتها الثورة الجزائرية في جميع جوانب العمل الثوري العسكرية والسياسية والإعلامية في الداخل والخارج، وذلك بعد مؤتمر الصومام 1956، والتي جعلت السلطات الفرنسية تسعى للقضاء عليها بشتى الطرق، وبذلك كان محمد بوضياف مناضلا بحق وبدل النفس والنفس من أجل تحرير بلاده من ربة الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: محمد بوضياف؛ النضال؛ الثورة الجزائرية؛ الاستعمار الفرنسي؛ الاستقلال.

Abstract:

This article deals with "Mohamed Boudiaf and his role in the Algerian liberation revolution", where Mohamed Boudiaf played a major and important role in preparing for and detonating the revolution on 01 November 1954. After the revolution, we also continue its national struggle and efforts to bring arms from abroad to finance the Algerian revolution, which was suffering from a lack of weapons and money, and the hijacking of the plane carrying the FNL delegation, including Boudhaf, took place. This is the result of developments in all aspects of the revolutionary military, political and media action at home and abroad, following the 1956 Somalite Conference, which led the French authorities to seek to eliminate them in all ways, thus making Mohamed Boudiaf a true, legitimate, and selfless, and precious struggle to liberate his country from the French colonization.

Key words: Mohamed Boudiaf; struggle; Algerian Revolution; French colonization; Independence.

مقدمة:

بعد مجازر 08 ماي 1945 الرهيبة في الجزائر، برز في صفوف حزب الشعب الجزائري -حزب حركة انتصار للحرريات الديمقراطية- تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، وهذا الجهاز العسكري متمثل في تكوين المنظمة الخاصة المتكونة من أولئك الشباب المتحمس للنشاط الثوري ومهمته التحضير للعمل المسلح على المستوى الداخلي والعمل على الاتصال مع البلدان العربية والحكومات المساعدة لحركات التحرر، وعلى الرغم من اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية في مارس 1950، إلا أنها لم تتوقف عن نشاطاتها بل واصلت أعمالها في بعض جهات الوطن، وظل مناضلوها على اتصال مع بعضهم البعض من أجل التحضير للثورة، فضربوا موعدا جديدا مع التاريخ لاسترجاع السيادة الوطنية، حين اتخذوا قرارا في غاية الأهمية وهو ضبط اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة الجزائرية الذي كان في 01 نوفمبر 1954، وبحكم دراستنا هذه؛ سيكون تركيزنا على محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية، أما عن دوافع القيام بهذه الدراسة فيرجع ذلك لقلة الدراسات المتخصصة التي تتناول هذه الشخصية الثورية، والرغبة التعمق في نشاط محمد بوضياف الثوري، والمساهمة ولو بجزء بسيط في كتابة ومعالجة مواضيع تاريخ رجالات الثورة التحريرية. ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكاليات التالية:

- من هو محمد بوضياف؟

- ما الدور الذي لعبه في الثورة التحريرية ما بين 1954-1956؟

وتتمثل أهمية الموضوع في أنه يدرس ويُعرّف بأحد الشخصيات الوطنية التي كافحت وناضلت في سبيل الوطن الجزائر، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهم المحطات النضالية لمحمد بوضياف خلال الثورة الجزائرية وما قام به شخصيا اتجاه وطنه. فمعرفة تاريخ الرجل يُتيح لنا تسليط الضوء على جزء هام من تاريخنا خلال مراحل نشاطه السياسي والثوري.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فهي قليلة، نذكر على سبيل المثال:

- كتاب محمد عباس، اغتيال... حلم، أحاديث مع بوضياف.

- سليمة ثابت، دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر 2011.

- عمر بوضربة، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج 1954-1956، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 01، العدد 02.

وعليه؛ وارتباطا بالقضايا المطروحة سلفا، كان من الضروري طرق الموضوع، وفي محاولة مني للإجابة على التساؤلات التي طرحتها، فقد اعتمدت في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي.

1- المولد والنشأة:

ولد "محمد بوضياف" المعروف باسمه الثوري (سي الطيب الوطني) في 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، وينحدر من عائلة أولاد بوضياف التي تنتمي إلى أعراش أولاد ماضي بالمسيلة¹. والرجل من أسرة مشهورة بالمنطقة² ميسورة الحال ومحافظة على المبادئ الدينية والوطنية، وأمام السياسة الفرنسية

الوحشية المطبقة دفعت الكثير من سكان المنطقة للهجرة نحو الشرق التي كانت من ضمنها هجرة عائلة بوضياف نحو تونس للاستقرار، حيث ولد أبوه "خير الدين" سنة 1874³، وأمّه عبادي خديجة بنت علي⁴. عادت عائلة "محمد بوضياف" إلى منطقة العرقوب في مدينة المسيلة ليتمكن والده في سنة 1919 من استرجاع قطعة أرض تعود لأجداده بسد الغابة جنوب المسيلة، وفي هذه السنة وبعد العودة من تونس ولد "محمد بوضياف"⁵.

بدأ "محمد بوضياف" تعليمه بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، حيث حفظ ما تيسر منه على الشيوخين "عمار بوضياف" و"عبد السلام بقة"⁶، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية "لوي ويندل لوشي" إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933⁷. واصل دراسته بمدرسة المذكور "لوسيانسالون" حتى تاريخ امتحان الدخول إلى المدرسة التي كان يتخرج منها المعلمون⁸، وأثناء دراسته لاحظ الطفل "محمد بوضياف" عنصرية المعلمين الفرنسيين في تعامله مع الأطفال الجزائريين، وبالرغم من هذا إلا أنه كان متفوقا حيث شهد له زملاءه في الدراسة بالتفوق في مادة الرياضيات⁹، مع أنه كان غير مطمئن على ما يتم تلقينه في هذه المدرسة الفرنسية من تزيف للحقائق خاصة عندما يسمع عبارات مثل: "إنّ وطنكم هو فرنسا..." وغيرها من الأقاويل التي كان لا يؤمن بها ولا يصدقها نظرا لما تلقاه في الكتابات بأن فرنسا غزت واحتلت بلاده الجزائر¹⁰. لكن "محمد بوضياف" توقف عن دراسته وهو لا يتجاوز سن السادسة عشرة بسبب ظروفه الصحية، كما أنّ أوضاع البلاد المزرية كانت تشغل باله كثيرا، ما جعلته يعيش حالة تآزر كبيرة، خاصة وأنّه كان يرى أنّ فرنسا الاستعمارية جاءت لتنهك خيرات بلاده، وأنّها السبب في حالة البؤس والفقر التي تعيشها معظم العائلات الجزائرية كل هذا نمّى في نفس الشاب "محمد بوضياف" الروح الوطنية العالية بضرورة التخلص من هذا العدو¹¹.

2- دوره في التحضير للثورة التحريرية:

2-1- بوضياف والمنظمة الخاصة: لقد عاش "محمد بوضياف" مجازر 08 ماي 1945 التي زادت قناعة بأن فكرة العمل السياسي لا تجدي نفعا مع مستعمر تقنّن في التقتيل والابادة وغيرها من الأعمال الوحشية في حق الشعب الجزائري، وتيقن مثله مثل بقية الشعب الجزائري أنّه لا بدّ من اللجوء للعمل المسلح، فهذه المجازر مثلت نقطة تحول هامة في سياسة الحركة الوطنية الجزائرية سيما أنّها دعمت مبادئ الوطنيين، وهزّت نفوس الجامدين، وحققت تطلعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة وضرورة رفع السلاح كوسيلة لانزاع الاستقلال¹²، وبعد هذه المجازر برز في صفوف حزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- تيار يناهض العمل السياسي العقيم، وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجع للثورة على المستعمر وتحقيق الاستقلال، فخلال المؤتمر الأول للحزب المنعقد يومي 15 و16 فيفري 1947 تم الإعلان عن ميلاد المنظمة الخاصة من طرف جماعة من الشباب المتحمس للعمل العسكري وبذلك ظهرت إلى الوجود أول منظمة عسكرية بمثابة النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني والخطوة الأولى لإعلان الثورة المسلحة¹³، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ "محمد بوضياف" وبمجرد إنشاء هذه المنظمة كان من المناضلين السابقين للانضمام إليها، فقد عينه "محمد بلوزداد" مسؤولا للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري حيث كان تحت قيادته رجال عظماء: كالعربي بن مهيدي وديدوش مراد وعبد الرحمن قراس وغيرهم من الذين فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954¹⁴.

2-2- بوضياف وأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: منذ تأسيس (ح.إ.ح.د) سنة 1946 واعتماده على الانتخابات كوسيلة للتغلغل في أوساط الجماهير، وُجدت إيديولوجية معارضة كبيرة داخل

الحزب، فأصبح الحزب منذ ذلك الحين يعيش على حافة الانهيار الداخلي، وكأن الحزب بمشاركته في الانتخابات قد حمل بدور الانهيار في ذاته، فتعاقبت عليه عدّة أزمات وخلافات حادة كانت بدايتها قد ظهرت في المؤتمر الأول، مروراً بأزمة مزدوجة سنة 1949 "الأزمة البربرية" وأزمة "الأمين دباغين"، ثم تلتها أزمة أخرى في مارس 1950، وتمثلت في اكتشاف المنظمة الخاصة، وهذه الأزمة التي لم تمر بسلام على الحزب¹⁵، وحين بلغت حدة التوتر درجة كبيرة، أرغمت إدارة الحزب على عقد مؤتمر من 04-06 أبريل 1953 بمقر الحزب بساحة شارتر بالعاصمة، حيث انعقد هذا المؤتمر في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة وظهر ذلك على وجوه المجتمعين من خلال الترسيبات السابقة والخلافات في الآراء، وموقف القيادة السلبى من مناضليها بالإضافة إلى المواقف والتوجهات التي سبقت انعقاد المؤتمر الثاني بين مصالي من جهة، وأعضاء اللجنة المركزية من جهة أخرى¹⁶. وعلى الرغم من المجهودات التي قام بها مناضلو الحزب لمعالجة هذه الأزمة والصراع الذي أصاب الحزب، والتنقلات بين الجزائر ونيور Niort هذه الأخيرة التي كان فيها مصالي تحت الرقابة الجبرية، فإنّ الأزمة تفاقمت والوضع كان قد انفجر في شهر ديسمبر 1953، وتمكنت الأزمة من الخروج من المحيط القيادي لتبلغ بالتدرّج القاعدة النضالية، وفي هذا الإطار اتصل "بوضياف" ورفاقه في النضال بمصالي عن طريق فيلالي عبد الله وطرحوا عليه أسئلة دقيقة وهي كالتالي: "...ماذا يريد أن يفعل؟ ماذا يقصد بالثورة؟ ومتى تكون هذه الثورة؟، وجاء جوابه بأنّه ينبغي أن ننق به..."

وعلى كل فإنّ "بوضياف" كان موقفه حيادياً من الأزمة الحزبية القائمة بين الطرفين المتنازعين (المصاليين والمركزيين) وحاول جمع الشمل وإصلاح ذات البين، حيث أبلغ بوضياف بواسطة "فيلالي" ومن معه زعيم الحزب أنهم سيظلون على الحياد، وسيبقون في مناصبهم دون أن ينحازوا لأحد إذا التزم مصالي من جهته بحسم النزاع في الأوساط القيادية¹⁷، وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنّ دعوة الحياد تبنّاها أيضاً مناضلون قدامى أمثال بلقاسم راجف، وأحمد محساس، وعبد المالك بن حبيلس، وقد قام هؤلاء الثلاثة بتحرير بيان موجه إلى المناضلين، يدعوهم إلى تجنب الانسحاق وراء أي من طرفي الخلاف، حفاظاً على وحدة القاعدة النضالية وتماسكها¹⁸. وانطلاقاً من تخوفات "بوضياف" من الوضعية التي آل إليها الحزب وقلقه من وقوع تناحر وتمزق داخل القاعدة قام هذا الأخير باتصالات مع قداماء المنظمة الخاصة¹⁹، حيث اجتمع مع كل من: أحمد بن بلة وأحمد محساس في نهاية 1953 أو بداية 1954 في حي مونروجفي الضاحية الجنوبية من العاصمة الفرنسية باريس، أين كان هذا الاجتماع النواة الأولى لإعادة البدء في العمل المسلح، وقسموا المهام بينهم: فمحمد بوضياف بحكم منصبه كمسؤول عن التنظيم بفرنسا وكعضو في إدارة الحزب اتجه اهتمامه إلى تحقيق الهدف الرامي إلى جمع شتات أعضاء المنظمة الخاصة، أما أحمد بن بلة فكانت مهمته أن يعمل كل ما في وسعه للحصول على مساعدات من مصر خاصة السلاح، في حين أحمد محساس ركز جهده على إقناع قواعد الحزب بفرنسا على أنّ الخلاف الذي وقع بين القاعدة والقمة ما هو إلا خلاف فوقي لا يجب التعمق فيه²⁰.

أمام الوضعية التي آل إليها الحزب، حاول بعض أعضاء المنظمة الخاصة إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، ممّا زاد في عزيمة هؤلاء المناضلين للشرع في الكفاح المسلح، خاصّة وهم يشاهدون الوضع المزري الذي تعيشه الجزائر، ويشاهدون أيضاً بعض البلدان المبتلاة بالاحتلال الفرنسي تعلن عليه الحرب وتخوض ثورات وطنية مثل تونس والمغرب الأقصى والهند الصينية²¹.

في ظل الظروف الصعبة التي كان يعيشها الحزب بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة، قرّر "محمد بوضياف" العودة إلى الجزائر في بداية مارس 1954 بهدف إعادة الاتصال مع قداماء المنظمة الخاصة لجمع الشمل وإصلاح ذات البين- وذلك بعد الطلب الذي قدّمه إلى أمانة الحزب بفدرالية فرنسا للترخيص له بالعودة إلى الجزائر فكان له ذلك - فوجد بها كلا من بن مهدي وبيطاط فاتفق الثلاثة على دعوة بن بولعيد من باتنة للتشاور فيما يمكن عمله لمواجهة أزمة الحزب ومضاعفاتها، وحسب شهادة المناضل "عيسى كشيدة" فإنّ "بوضياف" حمل معه في عودته بيانا بعنوان " نداء العقل" وتلاه على بعض المناضلين من المنظمة الخاصة وعلق عليه بقوله: " الدعوة إلى الحياد الإيجابي..."²²، وفي انتظار وصول بن بولعيد اتصل بوضياف بمسؤول الحزب "بشير دخلي" للاتفاق معه على العمل لمحاولة إيقاف ذلك التفكك والنزاع داخل الحزب بشرط أن تبقى القاعدة النضالية بعيدة عن نزاع القيادة، ثم انتقل "بوضياف" إلى قسنطينة حيث عقد اجتماعا مع "مشاطي" و"ملاح" و"حمادة محمد" و"سعيد لاموطا" وتم تبادل المعلومات فيما بينهم قرّروا تبني موقف حيادي في الخلاف بين الطرفين المتنازعين، وقد جرى الدفاع عن هذا الموقف في لجنة منظمة قسنطينة حيث كانت الأغلبية لقدماء المنظمة الخاصة²³.

2-3- بوضياف وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل: بعد عودة "بوضياف" إلى العاصمة وجد "بن بولعيد" قد وصل، فاجتمع مع بن مهدي وبيطاط لتحضير اللقاء مع "دخلي" ونائبه "بوشبوبة رمضان" هذا الأخير هو مراقب في المنظمة، وقد انتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب²⁴، فضربوا بذلك موعدا جديدا مع التاريخ لاسترجاع السيادة الوطنية حين اتخذوا قرارا في غاية الأهمية، تمثل في إنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954م²⁵. وهكذا حاول "محمد بوضياف" مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التوفيق مرة أخرى بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن دون جدوى، فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب، محاولين بذلك إقناعه بأهداف اللجنة الثورية، حيث استطاعت هذه الأخيرة أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيدة وتهيئته للثورة التحريرية بعد أن يُنسب من كل المحاولات لتوحيد الحزب، وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها، إلى أن حُلّت نفسها في 20 جويلية 1954م، خاصة بعد ما ظهر ما اصطلح على تسميته بمجموعة الاثنين والعشرين²⁶.

2-4- دوره في مجموعة الاثنين والعشرين: لم تظهر مجموعة الاثنين والعشرين إلّا بعدما باشر السيد "محمد بوضياف" اتصالاته مع بعض قداماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، الذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، فهذه التحركات وإن دلّت على شيء إنما تدلّ على وجود رغبة ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التّعجيل بالعمل المسلح، وقد تكلّلت هذه المساعي بتشكيل مجموعة الاثنين والعشرين²⁷.

إنّ المناضل "عيسى كشيدة" يؤكّد أنّ "محمد بوضياف" هو الرأس المدبر والمخطط لاجتماع "22"، حيث عمل على جمع عناصر موثوق بها من المنظمة الخاصة، إلّا أنّ المشكلة التي اعترضته هو كون معظم العناصر كانوا رهن الحبس، لذلك اقتصر على أولئك الذين سبقوا وأن نشطوا تحت مسؤوليته وهم الذين تم استدعاؤهم لذلك الاجتماع الشهير المنعقد في 26 جوان 1954²⁸. لقد انعقد هذا الاجتماع²⁹ في أواخر شهر جوان وهو ما يؤكده بعض المؤرخين بقولهم: "في شهر جوان سنة 1954 قرّر بوضياف وديدوش، استدعاء كل أعضاء المنظمة الخاصة قصد دراسة تطوّر الأوضاع ونشاطات اللّجنة الثورية واتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة، خاصة وأنّ محاولة التّوفيق والتّوحيد بين الطرفين قد فشلت تماما،

وقد عقد في حي صالْمِي (المدنية حاليا) في منزل أحد المناضلين وهو إلياس دريش...³⁰، وتمثلت النقاط المطروحة في هذا الاجتماع فيما يلي: تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى اكتشافها. تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب. العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954. أزمة الحزب وأسباب انقسامها. استعراض الوضع بالشمال الإفريقي³¹.

وقد صيغ كل ذلك في تقرير شامل قدّمه المناضل "محمد بوضياف" بالتناوب مع العربي بن مهيدي وديدوش مراد في الفترة الصباحية، أمّا الفترة المسائية فخصّصت لمناقشة التقرير الذي تركّز حول نقطة أساسية أثارت جدلا حادا وهي: هل حان وقت الثورة أم لا؟³². وحسب حربي محمد فقد عرف النقاش حول هذه المسألة الخطيرة والحساسة، اختلافا في وجهات النظر، بين مؤيد بشدة ومتردّد بالنظر إلى الوضع العام والإمكانات المتوفرة، كما طغت على الاجتماع روح الحماسة وانتقاد لاذع وشديد لقيادة الحركة حيث صبّ المجتمعون جام غضبهم عليها³³. وحول ما دار بشأن الموقف من الثورة فإنّ الاجتماع جرى في جوّ صريح وأخوي وقد ظهر موقف:

الأول: مقدّم من طرف العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الاستعمارية، ويقترح الانتقال حيناً إلى العمل المسلح.

الثاني: كان يرى بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقفين حاداً جداً. وأخيراً اتّخذ القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة في المؤتمر وهو يوبّخ المتردّدين والدّموع في عينيه قائلا: "نعم أو لا هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنّا مخلصين صادقين مع أنفسنا..."³⁴. وقد استطاع بهذه الكلمات التأثير على الحاضرين، وقطع الطريق أمام المتردّدين.

2-5- دوره في لجنة الستة: بعد أخذ وردّ أخذت المجموعة على عاتقها تبني فكرة العمل المسلح باعتباره الحلّ الوحيد والأمثل لاسترجاع الجزائر لسيادتها، ولتحقيق ذلك تمّ الاتفاق على تعيين شخص، يقوم بدوره بتعيين أعضاء يساعده، وقد أنتخب لذلك السيّد محمد بوضياف الذي أورد في هذا المجال ما يلي: "وفي اليوم التالي اتّصلت بابن بولعيد وديدوش وبن مهيدي وبيطاط، الذي ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الاثنين والعشرين"³⁵، وأضيف إليهم فيما بعد السيّد كريم بلقاسم، فأصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد حسين³⁶، وقد كلّفوا من طرف مجموعة الـ 22 بتنفيذ مقررات الاجتماع وهي:

- انتخاب قيادة وطنية خماسية مشكّلة من محمد بوضياف منسقا عاماً.

- اتخاذ قرارات اندلاع الثورة المسلّحة وذلك بالوسائل المتاحة.

- مباشرة التدريبات العسكرية والبحث عن الأسلحة وجمعها وتوزيعها³⁷.

منذ اجتماع الـ 22 بدأ العد التنازلي لتفجير ثورة أوّل نوفمبر، وبعد تشكيل لجنة الستة بدأت في تنفيذ الخطوات التي تعهّدت بها، حيث عقدت أول اجتماع لها، لدراسة قرارات اجتماع الـ 22 والنظر في كيفية تطبيقها، وكان ذلك بتاريخ 10 أكتوبر 1954 في منزل المناضل مراد بوقشورة، الكائن بـ "لابوانت بيسكاد" ببلدية الرايس حميدو حاليا، وفي هذا الاجتماع تمّ الاتفاق على كل الترتيبات النهائية لتفجير الثورة المسلحة³⁸، حيث يقول محمد بوضياف: "جرى اجتماعنا الأوّل عند "كشيدة عيسى" (شارع بابا عروج) كان الأمر يتعلّق بدراسة قرار الـ 22 والنظر في كيفية تطبيقه بعد أن أعطينا الهيئة الجديدة محتوى ونظاما داخليا..."³⁹. وتقرّر فيه ما يلي: أن تجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وتنظّمهم في وحدات. أن

تستأنف التدريب العسكري، كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها. أن تعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات وبصنع ما يمكن من القنابل⁴⁰.

وفي اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954، وضعت "لجنة الستة" اللّمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية وخلالها تم الاتفاق على:

- اللامركزية في العمل المسلح: أي إعطاء حرية التسيير الداخلي لكل منطقة حتى انعقاد مؤتمر وطني.
- إعطاء الأولوية للداخل لأن الوفد الخارجي مهمته تقتصر على شراء الأسلحة والقيام بالدعاية والقرارات تصدر من داخل الجزائر.

- إعطاء تسمية للتنظيم الذي يحل محل "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وتم الاتفاق على "جبهة التحرير الوطني" (ج.ت.و) (Front De Liberation National)، وجناحها العسكري المتمثل في "جيش التحرير الوطني" (A.L.N) (Armée de Liberation Nationale)

- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وكان اختيار التاريخ ليلة الأحد إلى الاثنين 01 نوفمبر 1954، على الساعة الصفر لأسباب تكتيكية وعسكرية منها وجود عدد كبير من العساكر وضباط الجيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع، بالإضافة إلى انشغالهم باحتفالات العيد المسيحي للقديسين، ومن جهة أخرى فإنه يصادف مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مما يؤكد الانتماء الحضاري الإسلامي للشعب الجزائري.

- تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وكل منطقة إلى نواحي، وهي:

- المنطقة الأولى: الأوراس، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.

- المنطقة الثانية: قسنطينة: قائدها ديدوش مراد.

- المنطقة الثالثة: القبائل: قائدها كريم بلقاسم.

- المنطقة الرابعة: مدينة الجزائر وضواحيها: قائدها رابح بيطاط.

- المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي⁴¹.

وبقت المنطقة السادسة كمشروع تكوّنت بعد مؤتمر الصومام 1956، وكانت تخضع إلى مسؤولية مصطفى بن بولعيد وتولّى محمد بوضياف التنسيق بين قادة المناطق والاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة: (بن بلّة، آيت محمد، محمد خيضر) وكلف الوفد الخارجي بالدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام وجمع الأموال والأسلحة بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية⁴² وبتاريخ 31 أكتوبر 1954 تم طبع حوالي (1100 نسخة) من بيان أول نوفمبر في مطبعة تابعة للمركزيين⁴³، ووزّع بطرق عديدة حتى عن طريق البريد إلى عدّة شخصيات يوم 02 نوفمبر وبذلك تشكّلت جبهة التحرير الوطني رسميا في 31 أكتوبر بواسطة بيان الثورة⁴⁴.

وحول طريقة العمل الثوري يذكر "محمد بوضياف" في شهادته أنّه حدّدت استراتيجية على ثلاث مراحل زاوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري:

المرحلة الأولى: إقامة الجهاز العسكري والسياسي للتحضير والتوسع وكان هدف هذه المرحلة سياسيا نظرا لمفاجأة الجماهير وافتقارها للأخبار، وعند الاندلاع فإنّ المهمة الرئيسية للخلايا السياسية وحتى حاملي السلاح هي شرح بُعد وطبيعة وأهداف الحركة للجماهير قصد كسب التعاطف والمساندة⁴⁵.

المرحلة الثانية: تتمثل في انعدام الأمن الشامل، وذلك بشل الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للاستعمار والهجوم على مراكز العدو وثكناته وإجبار السكان الأوروبيين على مغادرة البلاد⁴⁶.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال⁴⁷.

وفيما يتعلق بالأسلحة والأموال، يذكر "محمد بوضياف" أنها النقطة الأخيرة لمهام لجنة الستة، فقد كلفت كلّ منطقة بالسعي للحصول على الأموال بوسائلها الخاصة، أما الأسلحة فقد كان المستودع الرئيسي موجودا في الأوراس، وهو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي، تم شرائها من ليبيا، وخزنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثم حوّلت إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوءة بالزيت⁴⁸.

ومنه يمكن القول أن تجربة المنظمة الخاصة تجربة استثنائية نحو العمل الثوري الفعلي من ناحية العمل الميداني، كما أنها شكلت نقطة الرجوع نحو السياسة السلمية المهادنة وذلك عن طريق بناء تصوّر لمشروع ثوري في مستوى طموحات حركات التحرر المناهضة للاستعمار خلال تلك المرحلة الحاسمة، وبأن المرحلة التحضيرية للثورة انطلقت منذ عام 1947 عقب ميلاد المنظمة الخاصة وعمليا بدأت بعد اكتشافها سنة 1950 عن طريق أولئك المناضلين النشطاء الذين تملصوا من قبضة المصالح الفرنسية وفي هذا الاتجاه بدأت التحضيرات المادية والبشرية على الصعيدين الداخلي والخارجي بهدف الشروع في الكفاح المسلح.

2-6- بوضياف المنسق الوطني يلتحق بالوفد الخارجي للجبهة: كما قلنا عيّن بوضياف كمنسق بين قادة المناطق وبين الداخل والخارج، وتجدر الإشارة إلى أنه غادر الوطن في 26 أكتوبر 1954، حيث يقول بوضياف: "... خرجت ومعني بيان أول نوفمبر، وكنت أظن أنني سأصل إلى القاهرة في الوقت المحدد من أجل إذاعة البيان على أمواج إذاعة صوت العرب لكن بوصولي إلى العاصمة السويسرية فوجئت بأن إجراءات الحصول على التأشيرة تستدعي بعض الوقت ما جعلني أضطر لإرسال البيان بالبريد السريع..."⁴⁹. والجدير بالذكر أن أول مراسلة من منسق لجنة الستة محمد بوضياف⁵⁰ وقيادة الوفد الخارجي بالقاهرة تعود إلى يوم 29 أكتوبر 1954 من مكان تواجد بيرن بسويسرا والتي أبلغ فيها وفد القاهرة بأن تاريخ اندلاع الثورة حدّد بيوم الفاتح من نوفمبر 1954، وعليهم الاستعداد لذلك⁵¹.

خرج بوضياف باسم مزور، ووصل إلى القاهرة في 02 نوفمبر 1954⁵²، كان أول لقاء له مع أعضاء الوفد الخارجي بعد وصوله إلى القاهرة مباشرة حيث اتفق معهم على تقسيم العمل فيما بينهم⁵³، وكان أعضاء الوفد الخارجي قد شكلوا القيادة الخارجية لوفد جبهة التحرير الوطني. وتولى كل من محمد خيضر وحسين آيت أحمد المهام السياسية وبوضياف وبن بلة المهام العسكرية⁵⁴. ولم يمكث بوضياف في القاهرة إلا بضعة أيام ليغادر بعدها إلى سويسرا حيث يقول: "اتصلت بمراد طربوش الذي كان من إطارات حزب الشعب سابقا وقد كلفته بتكوين اتحادية جبهة التحرير الوطني..."⁵⁵.

ولقد تركزت النشاطات الأولى لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعد الفاتح من نوفمبر 1954 على:

- 1- تحقيق انشغال أساسي وهو الحصول على اعتراف للوفد الخارجي باعتباره المعبر الحقيقي أو الواقعي للمقاومة الجزائرية، التي تقودها حركة فتية انبثقت عن أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، يجهلها الكثيرون في أرض الوطن فما بالك على الصعيد العربي والإقليمي والدولي.
- 2- تكوين جبهة خارجية موحدة مع التونسيين والمغاربة وهو الخيار الذي أصبح يشكل ضرورة ملحة، خاصة بعد الدعم غير المشروط الذي قدمته البعثتان الخارجيتان التونسية لحزب الدستور الجديد بقيادة صالح بن يوسف والمغربية لحزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي للبعثة الجزائرية خلال الفترة الصعبة

لسنة 1955، وهو الدعم الذي تجسد في التحضير لمؤتمر باندونغ وخوض غمار التدويل من خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة⁵⁶.

3- وتنفيذا لتعليمات القيادة بالداخل ركز الوفد الخارجي جهوده على البلدان العربية التي تشكل امتدادا طبيعيا وحضاريا وحليفا طبيعيا لروابط اللغة والدين والتاريخ المشترك، كما تم التوجه كذلك صوب بلدان جنوب شرقي آسيا؛ وبموازاة ذلك العمل للضغط على الجامعة العربية، خاصة بعد التحفظ الذي أبدته معظم الدول العربية لاتخاذ أفعال غير التصريحات والبيانات "الحذرة"، فقد احتجت معظم البلدان بعائق المظهر القانوني للقضية الجزائرية، فالمملكة العربية السعودية هي الوحيدة من بين كل الدول العربية التي قدّمت دعمها ووقعت على رسالة موجّهة لرئيس مجلس الأمن الدولي، الرسالة تضمنت لفت نظر المجلس للوضع في الجزائر، لكن دون أن تطلب عقد اجتماع لمناقشة المسألة الجزائرية⁵⁷.

3- نضاله في الثورة التحريرية الجزائرية:

انطلقت الثورة التحريرية بإمكانيات مادية وبشرية جد ضئيلة، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين مسلحين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر، أي أنّ طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة، ويعود السبب إلى بقاء هذه الأسلحة مدة طويلة في باطن الأرض وبالتالي تعرضها للبلل والرطوبة بالإضافة إلى أنّ أسلحة المنظمة الخاصة هي بدورها كانت مدفونة في مطامير تحت الأرض في منطقة الأوراس منذ سنة 1947، وهناك قطع أخرى اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة من مخلفات الحرب العالمية تأهباً لأي عمل مسلح⁵⁸، الأمر الذي دفع بالبعض إلى القول بأنّ الثورة انطلقت تقريبا من الصفر، وفي هذا الإطار يشير المجاهد لخضر بن طوبال بخصوص التحضيرات المادية والبشرية قائلا: "بأنّ الصفر والوسائل في درجة واحدة بحيث لم يكن لدينا الشيء الكثير فالمناطق كانت محدودة من حيث الإمكانيات والوسائل مع بعض التفاوت القليل، ففي الأوراس كان هناك سلاح إلاّ أنّه كان عبارة عن سلاح صيد (بنادق) في حالة سيئة وغير صالح في معظم الأحوال⁵⁹. ويذكر أحمد بن بلة في مذكراته بأنّ الثورة الجزائرية بدأت في الواقع بقليل من الأسلحة قدرت بـ 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية "Mousqueto" وصلت من ليبيا قبل الانطلاقة، وعندها أن الأوان ووزع السلاح في كل مكان تقريبا من البلاد وبالأخص في الأوراس الذي أريد منه أن يكون الحصن الأساسي للثورة بيد أنّ أي قطعة لم ترسل إلى عمالة وهران⁶⁰.

وعلى كل انطلقت الثورة في الموعد المحدد بإمكانيات ذاتية متواضعة جدا بعد أن باءت بالفشل جميع المحاولات الرامية إلى توفير كميات من الأسلحة قبل ساعة الصفر، ويصف محمد بوضياف تلك الوضعية بقوله: "لم تدخل قطعة سلاح واحدة قبل فاتح نوفمبر. وكانت عود عبد الكبير الفاسي محض اختلاق! واضطرت المنطقتان الرابعة والخامسة -المعولتان على هذه الوعود- إلى الشروع في العمل المسلح بحوالي 10 قطع في حالة سيئة وبدون ذخيرة كافية. وكان بن مهدي مسؤول المنطقة الخامسة لا يملك من السلاح سوى مسدس قديم من طراز 7.65 مم برصاصتين فقط!"⁶¹. ولم يكن تزايد عدد المجندين في صفوف جيش التحرير رغم أهميته كافيا لنجاح الثورة في بدايتها لأنّ السلاح لم يكن متوفرا كما ونوعا، بالإضافة إلى نقص الذخيرة، فرجال جيش التحرير استطاعوا خلال الأشهر الأولى من الثورة جمع حوالي ألف قطعة سلاح مختلفة تتعلق ببنادق الصيد والبنادق الحربية الموروثة عن الحرب العالمية الثانية، وكانت كل الآمال معلقة على نشاط مندوبية الخارج للحصول على السلاح، وكذا مجهودات محمد بوضياف الذي كلف بتعبئة الجزائريين بفرنسا والاتصال بباعة ومهربي الأسلحة، ورغم الجهود المبذولة لم تتمكن المندوبية في الخارج

من الحصول على السلاح وإدخاله إلى الوطن، لا سيما وأنّ العديد من الدول العربية لم تكن تعتقد أنّ الجزائريين سيقومون بالثورة، وقد اعتقدت مهمة بوضياف في فرنسا بسبب سيطرة ميصالي الحاج شبه الكلية على هياكل حركة الانتصار⁶².

إن الحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح في بداية الثورة التحريرية، جعل من القيادة الثورية تلجأ إلى كل الوسائل واستغلال كل الأساليب والإمكانات الطبيعية لتوفير الأسلحة والذخائر وتوصيلها للداخل، وقد لعبت القواعد الخلفية دوراً بارزاً في مجال التموين بالأسلحة بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، وقد تم تسخير كل الجهود البشرية والمادية في هذا الإطار، وفي هذا السياق نذكر أنّه بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة اتّصل "محمد بوضياف" باعتباره المنسق مع قادة المناطق يسألهم عن الأوضاع العامة، ومن بين الردود نذكر رد "محمد العربي بن مهيدي" قائد المنطقة الخامسة الذي قال: "إن لم يأتينا سلاح في أقرب وقت فسنفنى حتماً"⁶³، فسافر "محمد بوضياف" من القاهرة⁶⁴ إلى المغرب الأقصى للبحث عن السلاح وخاصة أن المنطقة الخامسة واجهتها مشكلة التسليح وهي مشكلة عانت منها جميع المناطق، ولكن حدّتها تفاقمت في المنطقة الخامسة، الأمر الذي أدّى إلى تأخر هذه الأخيرة في العمليات العسكرية واللحاق بركب الثورة⁶⁵.

ومن هذا المنطلق جرت الاتصالات مع عناصر المقاومة المغربية حول إمكانية الاستفادة منهم غير أنّ الاتصالات الأولى التي نشطها "حسين قديري" لم تؤد إلى أي تعاون⁶⁶، وقد كان هناك اتصالات أخرى بين "محمد بو ضياف" و"العربي بن مهيدي" في كل من تطوان والناظور الخاضعين للسلطة الإسبانية لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية، وقد التقى في العديد من المرات "محمد بوضياف" و"العربي بن مهيدي" مع مجموعات من المجاهدين بالمغرب الأقصى الذين يمثلون القيادة الميدانية المتواجدة في الناظور والمسؤولة عن الحركة التحريرية المسلحة التي يمثلها كل من عباس بن عمر (عباس المسعدي) والسيد عبد الله (عبد الرحمن الصنهاجي)⁶⁷، ومن بعد ذلك التقى "محمد بوضياف" بكل من "السعيد بونعيلات" والسيد "الحسين برادة" والسيد "عبد الله الصنهاجي"⁶⁸، حيث تلخّصت هذه الاجتماعات حول كيفية تزويد المنطقة الخامسة بما يحتاجه المجاهدون من سلاح خصوصاً بعدما تلقت الثورة الجزائرية وعوداً من القاهرة لإمدادها بالسلاح عبر الحدود الغربية، وكان "أحمد بن بلة" قد زار الناظور عدّة مرات وسوف تكون المنطقة الغربية مركز إصدار رئيسي بالسلاح للمنطقة الخامسة⁶⁹.

ولعل أهم إنجاز تحقق سنة 1955 هو مبادرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وقيادة حزب الاستقلال المغربي في القاهرة لتجسيد الكفاح الموحد الذي نادى به لجنة تحرير المغرب العربي، ويبدو أنّ القيادة المصرية اشترطت من الطرفين الالتزام بالعمل الموحد كشرط لتقديم دعمها المادي، وفي هذا الإطار عقدت في جانفي 1955 اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية ضمت عن الجانب الجزائري "أحمد بن بلة" و"محمد بوضياف" و"بن مهيدي" و"آيت أحمد"، وعن الجانب المغربي "علال الفاسي" و"عبد الكبير الفاسي"، وتم استعراض وضعية الكفاح الجزائري والمغربي وظروف تنسيق العمل بين الجبهتين، واتفقوا على أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وأن توصله إلى منطقة الريف الشمالية، وأن يلتزم جيش التحرير الجزائري وعناصر المقاومة المغربية ببدء الكفاح الموحد والتنسيق بينهما ضمن قيادة مشتركة سميت "القيادة العسكرية العليا لشمال إفريقيا" وتم الالتزام باستمرار الكفاح دون توقف أي طرف حتى يتم التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي⁷⁰. وضمن هذا السياق تكونت لجنة تنسيق مغربية جزائرية يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناظور⁷¹، ضمت كلاً من: "عباس المسعدي" و"عبد الرحمن

بن عبد الله الصنهاجي" عن القيادة المغربية و"محمد بوضياف" و"العربي بن مهيدي" عن القيادة العسكرية الجزائرية، وهذا من أجل بحث إمكانية إقامة مراكز بالناظور وتطوان لتخزين الأسلحة والعتاد ومراكز أخرى لتدريب عناصر جيش التحرير الوطني، وقد حددت هذه اللجنة أهدافها ومبادئها وقوانين تسييرها⁷². وفي هذا الصدد يشيد "محمد بوضياف" بدور سكان نواحي مغنية والغزوات من جهة، وسكان منطقة كبدانة المغربية من جهة ثانية الذين أبلو البلاء الحسن في تموين مجاهدي المنطقة الخامسة يومئذ بالأسلحة والذخيرة، وقد شهدت المناطق الحدودية بين المغرب الأقصى والجزائر عمليات عسكرية منسقة بين جيش التحرير الجزائري والمغربي ابتداء من فاتح أكتوبر 1955، كان لها أثر مباشر في تحريك مسار المفاوضات مع الملك "محمد الخامس" وزعيم المعارضة التونسية الحبيب بورقيبة، وكان "بوضياف" يتردد على القاهرة من حين إلى آخر، لكنه كان يفضل العمل على الجبهة الغربية بالتنسيق مع بن مهيدي ومساعدته⁷³. وفي هذا الإطار تم الحصول على دعم مصري في مجال السلاح لتكون شحنة السلاح الأولى بالنسبة للجبهة الغربية عام 1955 عن طريق سفينة "اليخت دينا"⁷⁴، إلى الحدود الغربية لتموين الولاية الخامسة والثالثة والرابعة وجزء للمقاومة المغربية⁷⁵، والتي كانت تحمل 16.5 طن من الأسلحة والذخائر لجبهة وهران، وعن ظروف هذه الشحنة كان "أحمد بن بلة" قد سافر إلى إسبانيا لإبلاغ مسؤول الجبهة الغربية بكافة التفاصيل لضمان تفريغ شحنة أسلحة "اليخت دينا"، وفعلاً أبحر اليخت من ميناء بور سعيد إلى منطقة مليلية المغربية المحتلة من طرف الإسبان⁷⁶، حيث وجد بانتظارها جزائريون سوف يتولون نقل السلاح إلى مراكز التخزين⁷⁷.

وبعد عملية اليخت دينا كانت شحنة أخرى على متن "اليخت انتصار"، ففي 21 سبتمبر 1955 كان اليخت قد غادر ميناء برشلونة الإسباني باتجاه السواحل المغربية⁷⁸، وعندما تمت العملية تلقى "فتحي الديب" برقية بنجاحها ولعلها هي التي عززت العمل الثوري منذ بداية أكتوبر 1955 في المنطقة الخامسة والجبهة المراكش⁷⁹.

وعن هذه الاتصالات التنسيقية بين القيادتين يقول "الطيب الثعالبي": "عندما وصلت الناظور بطلب من بوضياف كان العمل هو استقبال السلاح والبحث عنه، وتنسيق الكفاح المسلح مع الإخوان المغاربة، والاجتماعات تكون في الناظور، وفي بعض الأحيان الأخرى في تطوان، كلما تحين هذه المناسبات كعملية إنزال الأسلحة الآتية من الشرق ومن إسبانيا إلى الناظور⁸⁰، بين القيادتين في الجزائر والمغرب الأقصى..."⁸¹، واتفق أعضاء اللجنة على تقاسم الأسلحة، ونصت عليه في تعهد مكتوب تضمن ما يلي: "كل ما وصل ويصل إلى أيدينا من السلاح والذخيرة والمال يأخذ منه إخواننا الجزائريون الثلثين ويأخذ منه المغاربة الثلث"، وقد تكفل جيش التحرير المغربي كذلك بإيصال الأسلحة والذخيرة إلى داخل القطر الجزائري⁸².

وإلى غاية سبتمبر أكتوبر 1956 كان الوفد الخارجي يتشكل من: محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد لمين دباغين، فرحات عباس، محمد يزيد، حسين لحول، أحمد بودة، أحمد توفيق المدني، عباس بن الشيخ الحسين، أحمد فرنسيس، عبد الرحمن كيوان، وبعد ذلك تم توزيع المهام فيما بين الأعضاء فتكفل محمد خيضر بالشؤون السياسية والمالية بينما تكفل أحمد بن بلة وبوضياف بالشؤون العسكرية - العتاد - والاتصال بالداخل، وتكفل حسين آيت أحمد بمساعدة محمد يزيد بالتدويل من خلال منظمة هيئة الأمم المتحدة، في حين تم تكليف حسين لحول بالدعاية للثورة في إندونيسيا وجنوب شرقي آسيا، بينما كلف عبد الحميد مهري بتمثيل جبهة التحرير في سوريا⁸³.

وتجدر الإشارة إلى أن أحمد محساس وبتوجيه من بوضياف بادر بتأسيس أولى خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد أشاد بوضياف بجهوده في غرس تنظيم الجبهة الجديد في فرنسا والإشراف عليه⁸⁴، وفي بداية عام 1955 وإثر اعتقال بيطاط طلب محساس العودة إلى الوطن للعمل في المنطقة التي كان يشرف عليها منذ عهد المنظمة الخاصة ويعرفها جيدا، ولكن بن بلة ومعه بوضياف طلبا منه القيام بمهمة أخرى في القاهرة، وأثناء دخوله إيطاليا ذاهبا إلى مصر اعتقل وسلم للسلطات السويسرية، وتمكن بوضياف من إنقاذه وتسفيره إلى القاهرة⁸⁵. وفي القاهرة حضر اجتماعات قيادة الخارج، وعاش سجال الاختلاف بين بن بلة وبوضياف وابن مهدي، حول القيادة والتسيير، وموضوع تأخر السلاح إلى الجزائر، وقد كلف محساس بمساعدة بن بلة في التكفل بملف التسليح، وعينه بن بلة مسؤولا عن التسليح بليبيا في ماي 1955 ثم أصبح محساس مسؤول جبهة وجيش التحرير في تونس مع سنة 1956⁸⁶.

وفيما يخص دور محمد بوضياف وأحمد بن بلة في مالية الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وذلك بالاستناد إلى التقارير التي لم تتضمن إجمالي المبالغ المالية التي تلقتها الجبهة من الدول العربية خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957، واكتفت بذكر مبالغ مفصلة تلقاها أعضاء الوفد الخارجي مثل: بوضياف وبن بلة بالخصوص من المسؤول في المخابرات المصرية فتحي الديب المكلف بقسم إفريقيا الشمالية، ونذكر أمثلة على ذلك:

- في سبتمبر 1955 تلّقى 3500 جنيها مصرية.
 - في مارس 1956 قدّم لأحمد بن بلة 150000 فرنكا فرنسيا.
 - في مارس 1956 قدّم لأحمد بن بلة 100000 ف/ف.
 - ماي 1956 قدّم لأحمد بن بلة 600000 ف/ف.
 - 25 جوان 1956 قدّم لأحمد بن بلة 100000 ف/ف.
- وتلّقى محمد بوضياف من ذات المسؤول المصري 21500 ف/ف على خمس دفعات⁸⁷. كما ربط مسؤولي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بوضياف وبن بلة علاقات متشعبة بمختلف أجهزة السلطة المصرية، ومنها مصالح المخابرات المصرية، وبمسؤولين كبار فيها وهما: فتحي الديب وعزّت سليمان، والذين كانا بمثابة الواسطة التي تصلهم بالنظام المصري، ويعملان على تسهيل الحصول على رخص المرور ووثائق الهوية، وتسهيلات الإقامة، وكل ما من شأنه تطوير النشاط الدعائي لجبهة التحرير الوطني في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة⁸⁸.

إنّ المغرب الأقصى قد نال استقلاله في 02 مارس 1956، حيث أصدر "بوضياف" صحيفة وعمل مع رفاقه على تنظيم الجزائريين بالمغرب الأقصى، حيث في خريف 1956 أصيب "بوضياف" بمرض، اضطره إلى ملازمة الفراش بأحد المستشفيات الإسبانية بعض الوقت، وعندما بدأ يتمثل للشفاء غادر المستشفى، فوجئ بدعوة عاجلة تستقدمه إلى الرباط، وهناك عرف أنّ رفاقه في الوفد الخارجي، يتأهبون للسفر إلى تونس لبحث القضية الجزائرية مع الرئيس "الحبيب بورقيبة" والملك "محمد الخامس" من زاوية مستقبل العلاقات الفرنسية مع أقطار المغرب العربي الثلاثة⁸⁹. ويبدو أنّ هذا المؤتمر جاء يستجيب بالأساس لرغبة القيادات المغاربية في تونس والمغرب الأقصى والجزائر لحلّ القضية الجزائرية، فهذا التضامن المغاربي كان من الممكن أن لا يقع لولا وجود قضية الجزائر التي أصبحت أكبر عامل من عوامل الوحدة⁹⁰.

وبناء على هذا وجّه "محمد الخامس" دعوة إلى زعماء جبهة التحرير الوطني لزيارة المغرب الأقصى، وتكوّن الوفد الجزائري من (أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر)، وفي خضم هذه الأحداث انطلقت التّحضيرات لعقد قمة تونس التي تجمع المملكة المغربية والجمهورية التونسية وجبهة التحرير الوطني وبمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية "ألان سافاري" وبطلب من الحكومة الفرنسية وبتشجيع منها⁹¹. ولهذا استقبل "محمد الخامس" الوفد الجزائري، حيث جرت مشاورات ومحادثات بينهما بالرباط يوم 21 أكتوبر 1956م⁹²، حيث كان لقاء القمة يهدف إلى تجسيم الفيدرالية في شمال إفريقيا وإنشاء المغرب العربي الكبير، ولكن لما كان استقلال الجزائر شرطا ضروريا لتحقيق هذه الفيدرالية، فقد حرصت القيادتان المغربية والتونسية خلال هذا المؤتمر على حمل الطرفين الفرنسي والجزائري لتليين مواقفهما والقبول بمبدأ الاستقلال في نطاق التكافل الفرنسي⁹³. ونتيجة لهذا التشجيع الذي لاقتّه الوساطة من قبل الحكومة الفرنسية فإنّ "محمد الخامس" كانت استقبالاته للمسؤولين معلنة، الأمر الذي أغضب العسكريين في الجزائر، ودفع الحكومة الفرنسية لإعلان تحفظها عن استقبال "قادة الثّمرد الجزائريين في الرباط" وقد انتهت المقابلات مع "محمد الخامس" و"الحسن الثاني" بنتائج مهمة على أمل أن يُثرى النقاش في مؤتمر تونس⁹⁴.

ولحضور الاجتماع في تونس امتطى الوفد الجزائري طائرة مغربية DC 13 من المغرب الأقصى إلى تونس، لكن سلاح الجو الفرنسي تعرّض للطائرة وأجبرها على النزول بالجزائر، فتمّ بذلك اختطاف قيادة الثورة في الخارج⁹⁵. لقد جاءت حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل وفد جبهة التحرير الوطني نتيجة التطورات التي حقّقتها الثورة الجزائرية في جميع جوانب العمل الثوري العسكرية والسياسية والإعلامية في الداخل والخارج، وذلك بعد مؤتمر الصومام 1956⁹⁶، والتي جعلت السلطات الفرنسية تسعى للقضاء عليها بشتى الطرق⁹⁷. كانت أجهزة الاستخبارات الفرنسية تتابع بدقة تحركات جبهة التحرير الوطني في الخارج المكون من (أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، مصطفى الأشرف) منذ أن كانوا في ضيافة الملك "محمد الخامس".

وفي هذا الشأن ركب الوفد الجزائري الطائرة المغربية التي أعدتها الحكومة المغربية⁹⁸ ظهر يوم 22 أكتوبر 1956 لتنتج نحو تونس عن طريق "بالما" الاسبانية، حيث تتزود بالوقود لأنّ قوانين الطيران في ذلك الوقت لم تكن تسمح بالانطلاق المباشر من الرباط إلى تونس دون أن تتوقف، وعندها طلبت السلطات العسكرية الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي الهبوط في وهران، لكن هذا الأخير أظهر رفضه وذلك للاتجاه الذي يسلكه وهو "بالما" حيث نزلت الطائرة في "بالما" في حدود الساعة الرابعة وخمسة وعشرون دقيقة بعد أن أبلغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بأنّ السلطات الفرنسية طلبت منه الانحراف عن خط سيره، وقد أحالت الشركة هذا النبأ إلى وزير الأشغال العامة المغربي، وحينئذ أرسلت عدّة رسائل من الرباط إلى الطاقم المشرف على الطائرة تأمر بعدم مغادرة "بالما" حتى إشعار آخر⁹⁹. ولكن وفي حدود الساعة الخامسة وخمسة عشر دقيقة غادرت الطائرة "بالما" بعد تزودها بالوقود متجهة نحو تونس، حيث وفي الساعة الخامسة وخمسة وثلاثين، تلقى قائد الطائرة مرة ثانية أوامر من طرف السلطات العسكرية الفرنسية للاتجاه إلى مدينة الجزائر، وبعد أخذ وردّ تم بين قائد الطائرة والسلطات المغربية للرجوع إلى "بالما"، وعندما ظهر لمحطات الرادار في الجزائر أنّ الطائرة تحاول العودة إلى المملكة المغربية، فأرسلت السلطات العسكرية الفرنسية طائرات حربية واتجهت جميعها نحو الطائرة المغربية لتجبرها على الهبوط في مطار الدار البيضاء بالجزائر العاصمة¹⁰⁰.

والجدير بالذكر أنّ ركاب الطائرة ومنهم القادة الجزائريين لم يعلموا بأنّ الطائرة قد اختطفت إلا حينما نزلت على أرضية المطار وشاهدوا الجيش الفرنسي يطوقها، في حين أنّ الجميع كان يعتقد عندما هبطت الطائرة أنّها هبطت في مطار تونس، عندها طلب من ركابها عبر مكبرات الصوت بالنزول من الطائرة؛ عندئذ أدرك القادة الجزائريون ومن يرافقهم أنّهم وقعوا في قبضة الفرنسيين، ويقول أحمد بن بلة في هذا الخصوص: "...رفضنا أن ننزل من الطائرة فبسهولة صعدوا إلى الطائرة وهم مدجّجين بالسلاح، وقبضوا علينا، نحن الأربعة ومعنا الصحفي الجزائري الأشرف أيضا، وتركوا باقي الصحفيين من المراكشيين والفرنسيين، بعد ذلك أخذونا إلى أحد المراكز العسكرية ثم وضعونا في الزنازين"¹⁰¹. وهكذا تمت عملية القرصنة، واعتقل الزعماء الجزائريون ومن بينهم الزعيم الذي نحن بصدد دراسته محمد بوضياف، وقد تم ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر الحنرال "لوريلو" و"ماكس لوجين" الأمين العام لوزارة الدفاع وهو ما أثار استغراب الساسة، ودفع بعضهم للتنديد بهذا السلوك، فقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية "ألان سافاري" استقالته احتجاجا على العملية، ووصفها ومثيلاتها بالأعمال غير الانضباطية التي يقوم بها الضباط دون رادع، واستقال كذلك "بييارد سيوس" سفير فرنسا في تونس، الذي وجد نفسه محرجا أمام حكومة بورقيبة وأما الحكومة الفرنسية فوجدت نفسها أمام الأمر الواقع، فكرّست تبني العملية، وأقرت اعتقال الزعماء الجزائريين، وذلك على الرغم من موجة السخط والتنديد العارمة¹⁰².

وفيما يخص كواليس وحيثيات قضية اختطاف الطائرة فنجد ضابط المخابرات المصرية فتحي الديب قد سرد لنا في كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر" العديد من الفرضيات والقرائن والآراء المختلفة حول ظروف اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، فما ورد عنه فهي مجرد احتمالات لا تستند على أدلة وبراهين مقنعة، كما نجد الكاتب الصحفي المصري حسنين هيكل في تصريحاته على قناة الجزيرة القطرية متهما الحسن الثاني فإنه هو الآخر لم يستند على أدلة دامغة، وكان هيكل نفسه قد تراجع عن تصريحاته التي أدلى بها، كما نجد كذلك التصريح الذي كان على لسان أحد المختطفين في الطائرة وهو حسين آيت أحمد فإن تصريحه في جريدة الشروق اليومي الجزائرية بتاريخ 27 ماي 2008 يحظى بأهمية كبيرة، لكن إذا كان حسين آيت أحمد هو الذي طلب من الحسن الثاني تغيير طائرة قادة الثورة الجزائرية حفاظا على حياة الملك محمد الخامس آنذاك من غدر الفرنسيين، فحتى زملاؤه كان يعلم أنّهم سيتعرّضون لمكروه، إن كان كذلك لماذا لم يبلغ زملاؤه ومن تمة يتم إلغاء الرحلة لتجنب الوقوع في يد الفرنسيين؟، ولكن في ظل تجنب من عايش تلك الحادثة من الزعماء المختطفين الخوض في تفاصيل القضية وغياب الوثائق والأدلة المقنعة حول ظروف وحيثيات اختطاف الطائرة فإنّ القضية تبقى يشوبها الغموض وعدم معرفة الحقيقة التاريخية، فحادثة تغيير طائرة الوفد الجزائري قد يكون للحفاظ على العلاقات المغربية الفرنسية، وفيما يخص عدم الخوض في الحديث من طرف من عايش الحادثة قد يكون فيما نعتقد هو عدم الزيادة في تعكير العلاقات الجزائرية المغربية.

وبذلك أثار اعتقال الزعماء الجزائريين استنكارا دوليا كبيرا من قبل مختلف الهيئات والمنظمات الدولية وكذلك مختلف الدول عبر العالم، إذ تأثر لها "محمد الخامس" و"الحبيب بورقيبة" ونددت بها حكومتيهما، وقد عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن استنكارها لهذه الجريمة وأصدرت بيانا بعنوان "عرقة مؤتمر تونس"¹⁰³. أرادت المخابرات الفرنسية الاستعمارية باختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أن تقضي على الثورة الجزائرية وبذلك يتبخر حلم الاستقلال والحرية، لكن عدالة القضية الجزائرية وقوة الثوار الجزائريين حول كل هزيمة إلى نصر وكل عثرة إلى انطلاقة جديدة، وبذلك

محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956

بدأت رحلة "محمد بوضياف" ورفاقه عبر السجون الاستعمارية الفرنسية، حيث ساهمت هذه المحنة الجديدة في صقل مواهب الرجل القيادية والتنظيمية¹⁰⁴.

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع "محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956" توصلنا إلى النتائج التالية:

- محمد بوضياف كان مناضلا بحق وبذل النفس والنفس من أجل تحرير بلاده من ربة الاستعمار الفرنسي، فقد بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري وكان عضوا قياديا في المنظمة الخاصة التي أسسها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 والتي عملت على التحضير للثورة التحريرية.
- لعب بوضياف دورا بارزا في التحضير للثورة ما رشحه لأن يكون منسق لجنة الستة النواة القيادية الأولى للثورة الجزائرية، لذا فقد عمل على التنسيق بين المناطق الخمس في الداخل، وبين قيادة الثورة في الداخل وقيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وعند اندلاع الثورة تعذر على بوضياف العودة إلى أرض الوطن لممارسة مهامه منسقا استقر بالقاهرة والتحق بالوفد الخارجي.
- لعب بوضياف دورا مهما في جمع الأموال وشراء الأسلحة وعمل على تسهيل عملية تمريرها إلى الداخل عبر الحدود التونسية الجزائرية والحدود المغربية الجزائرية، وعمل إلى جانب أحمد بن بلة الذي ساعده كثيرا ضمن الوفد الخارجي للثورة التحريرية، كما نجد أن مساهمته كانت كبيرة من خلال عملية التنسيق مع الجيش المغربي.

- كانت عملية اختطاف بوضياف ضمن قادة الثورة في 22 أكتوبر 1956 خسارة كبيرة للثورة، فقد تركت هذه الحادثة أثرا سلبيا على الشعب الجزائري وعلى الكفاح المسلح، لكن عدالة القضية الجزائرية وقوة الثوار الجزائريين حول كل هزيمة إلى نصر وكل عثرة إلى انطلاقة جديدة، وأدت عملية الاختطاف إلى ردود فعل مختلفة وطنية ودولية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

أ- الوثائق الأرشيفية:

- رسالة محمد بوضياف إلى حمدون شوارق عن دور المقاومة المغربية في إنزال الأسلحة والعمل المشترك ضد الاستعمار في أرشيف المتحف الوطني للجهاد بالرباط.
- الرسالة المبعوثة من طرف عبان إلى الوفد الخارجي بتاريخ: 20 سبتمبر 1955 في كتاب مبروك بلحسين، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956، ترجمة الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004.
- رسالة عبان إلى الوفد الخارجي بتاريخ 04 نوفمبر 1955 في كتاب مبروك بلحسين، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956، ترجمة الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004.
- رسالة محمد بوضياف بتاريخ 29 أكتوبر 1954 إلى الوفد الخارجي بالقاهرة في كتاب مبروك بلحسين، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956، ترجمة الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004.

ب- الشهادات الحية:

- 1- شهادة السعيد بونعيلات، مقابلة ببيته، الدار البيضاء، بتاريخ 30 ماي 2015.
- 2- شهادة أحمد بن بلة "التسليح أثناء الثورة"، تسجيل صوتي منقول، تاريخ الجزائر (1830-1962)، قرص مضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003.

- 3- شهادة حمدون شوارق، ذكريات السيد حمدون شوارق عن انزال السلاح سنة 1955 وإخفائه وتوزيعه بين المغاربة والجزائريين، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات (م.س.ق.م.ج.ت)، منشورات كوثر، الرباط، المغرب، 2006.
- 4- شهادة الطيب الثعالبي، مراحل التضامن المغربي مع الكفاح المسلح بالجزائر ضمن ملتقى جيش التحرير المغربي 1948 – 1955 أيام 11-12 ماي 2011، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004.
- 5- شهادة عبد الرحمن اليوسفي، مقابلة ببيته بالدار البيضاء بتاريخ 31 ماي 2015.

ج- المذكرات:

- 1- عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 2- أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبر ميرل، تر: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1983.
- 3- الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.
- 4- عبد الله الصنهاجي، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة المغربية وجيش التحرير، مطبعة فضالة، المحمدية، 1987.

د- الكتب:

- 1- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
- 2- الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 3- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، شهادة، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010.
- 4- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- 5- السعيد بونعيلات، مسار مقاوم، حوار سيرة ذاتية، ط1، منشورات مؤسسة محمد الزرقوطي للثقافة والأبحاث، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005.
- 6- بالي بلحسن، ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح، منشورات تالة، الجزائر، 2013.
- 7- مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- 8- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2007.
- 9- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

ثانيا: المراجع:

- 1- محمد عباس، اغتيال... حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 2- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 3- سيف الاسلام الزبير، مؤامرة من خلف الستار، مطبعة النخلة، الجزائر، 2003.
- 4- رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 5- نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 6- محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 7- أحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 9- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 10- جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص11.
- 11- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر، 1994.
- 12- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص182.
- 13- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ خرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956

- 14- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت).
- 15- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجماني، الجزائر، 2002.
- 16- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- 17- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 18- عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1986، محاولة في التاريخ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص261.
- 19- محمد الهادي حمادو، أضواء على حادثة اليخت دينا ومركب أتوس، منشورات جسر للنشر، الجزائر، 2014.
- 20- بشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 - 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر.
- 21- وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
- 22- محمد حسنين هيكل، حصة تلفزيونية حول ظروف اختطاف الطائرة، قناة الجزيرة القطرية بتاريخ 01 ماي 2008.
- 23- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1986.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- 1- عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2013.
- 2- عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق واكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 - 1954)، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2008.

رابعا: الجرائد والمجلات:

- 1- سليمة ثابت، دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر 2011، الجزائر.
- 3- أحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 4- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب خلفيات وأبعادها، مجلة المصادر، العدد 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1999.
- 5- شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر، عدد 147، 1995.
- 6- الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) الإمكانات المادية والبشرية، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 01، الصادرة عن مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، سبتمبر 2012.
- 7- زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، منشورات كوثر، الرباط، المغرب، 2006.
- 8- عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 16، القرص المضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.
- 9- عبد الله مقلاتي، أحمد محساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، مجلة أفكار وأفاق، العدد 07، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2016.
- 10- عمر بوضرية، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج (1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، جامعة المسيلة، 2017.
- 11- جريدة العمل، العدد 309، 1956/10/22.
- 12- جريدة العمل، العدد 21، 1956/10/308.

خامسا: القواميس:

- 1- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة الجزائر، 2009.

1- الأرشفة:

A .N.O.M: FONDS MINISTÉRIELS, Premier ministre, 81F/110, Notice de Documentation (très secret), Les animateurs de la Rébellion Algérienne, T I (A) Ait Ahmed Hocine.

في مقال عمر بوضيرية، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج (1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، جامعة المسيلة، 2017.

A.N.O.M : FONDS MINISTÉRIELS,b: 81F/110, Premier ministre, Notice deDocumentation, très secret, «Les animateurs de la Rébellion Algérienne», T II (B-Bi), Ben Bella Ahmed.

في مقال عمر بوضيرية، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج (1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، جامعة المسيلة، 2017.

2- الكتب:

- 1- Mabrouk Belhocine, le courrier Alger- le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution, édition Casbah, Alger, 2000.
- 2-Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, offices des publications universitaires, Alger, 1988.
- 3-Monier Gilbert, Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, Editions Casbah, Alger, 2003.
- 4-Mohamed harbi, la guerre commence en Algérie, ed complexe Bruxelles, 1984.
- 5- Mohamed Harbi, Le F.L.N Mirage et Réalité ; Les Origine Prise Du Pouvoir (1945-1962), édition, Paris, 1985.

الهوامش:

- 1- محمد عباس، اغتيال... حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 23.
- 2- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة الجزائر، 2009، ص 160.
- 3- محمد عباس، المرجع السابق، ص 24.
- 4- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 337.
- 5- محمد عباس، المرجع السابق، ص 25.
- 6- نفسه، ص 25.
- 7- رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 203.
- 8- سليمة ثابت، دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر 2011، الجزائر، ص 57.
- 9- سيف الإسلام الزبير، مؤامرة من خلف الستار، مطبعة النخلة، الجزائر، 2003، ص 13.
- 10- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 203.
- 11- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 57.
- 12- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 15-16. وأنظر أيضا: محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 46.
- 13- أحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 117.
- 14- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 59.
- 15- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب خلفيات وأبعادها، مجلة المصادر، العدد 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1999، ص 95.

- 16- عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص366.
- 17- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص39.
- 18- محمد عباس، المرجع السابق، ص40.
- 19- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص39.
- 20- سليمة ثابت، المرجع السابق، ص62.
- 21- الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص4.
- 22- محمد عباس، المرجع السابق، صص40-41.
- 23- محمد بوضياف، المصدر السابق، صص41-42.
- 24- نفسه، ص42.
- 25- Mabrouk Belhocine, le courrier Alger- le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution, édition Casbah, Alger, 2000, P 34.
- 26- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007، ص23.
- 27- نفسه، ص24.
- 28- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، شهادة، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010، ص69.
- 29- عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2013، صص153-154.
- 30- جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص11.
- 31- Mabrouk Belhocine, op, cit, p 34
- 32- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص456.
- 33- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر، 1994، ص58.
- 34- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص172.
- 35- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص61.
- 36- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص182.
- 37- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص463.
- 38- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ خرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص93.
- 39- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص51.
- 40- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، نفس المصدر السابق، ص156.
- 41- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص317، وأنظر أيضا: Mohamed harbi, la guerre commence en Algérie, ed complexe Bruxelles, 1984, pp20-23.
- 42- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجماني، الجزائر، 2002، ص71.
- 43- عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق واكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 - 1954)، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2008، ص323.
- 44- Mohamed Harbi , Le F.L.N Mirage et Réalité ; Les Origine Prise Du Pouvoir (1945-1962), édition, Paris, 1985, p115.
- 45- شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر، عدد147، 1995، ص26.

- ⁴⁶ الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) الإمكانات المادية والبشرية، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 01، الصادرة عن مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، سبتمبر 2012، ص 346-347.
- ⁴⁷ شهادة محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 26.
- ⁴⁸ محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 72.
- ⁴⁹ محمد عباس، المرجع السابق، ص 65.
- ⁵⁰ الرسالة المبعوثة من طرف عيان إلى الوفد الخارجي بتاريخ: 20 سبتمبر 1955، أنظر: كتاب مبروك بلحسين، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956، ترجمة الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004، ص 94-97.
- ⁵¹ رسالة عيان إلى الوفد الخارجي بتاريخ 04 نوفمبر 1955، وهذه الرسالة لم تصل إلا بعد شهر، ينظر: مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 117-119.
- ⁵² يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين 1954-1962، ج 2، دار الغرب، وهران، 2009، ص 40.
- ⁵³ محمد عباس، ثوار عظماء 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 28.
- ⁵⁴ محمد عباس، اغتيال حلم... المرجع السابق، ص 65.
- ⁵⁵ رسالة محمد بوضياف بتاريخ 29 أكتوبر 1954 إلى الوفد الخارجي بالقاهرة في كتاب مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 233.
- ⁵⁶ - A .N.O.M: FONDS MINISTÉRIELS, Premier ministre, 81F/110, Notice de Documentation(très secret), Les animateurs de la Rébellion Algérienne, T I (A) Ait Ahmed Hocine, pp: 25
- نقلا عن عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 52.
- ⁵⁷ - عمر بوضربة، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج 1954-1956، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، جامعة المسيلة، ماي 2017، ص 51-52.
- ⁵⁸ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 114.
- ⁵⁹ الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) الإمكانات المادية والبشرية، المرجع السابق، ص 366-367.
- ⁶⁰ أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبر ميرل، تر: العفيف الأخضر، ط 2، دار الآداب، بيروت، 1983، ص 96.
- ⁶¹ محمد عباس، المرجع السابق، ص 60.
- ⁶² بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 189-190.
- ⁶³ زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، منشورات كوثر، الرباط، المغرب، 2006، ص 26.
- ⁶⁴ محمد عباس، المرجع السابق، ص 65.
- ⁶⁵ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 260-264.
- ⁶⁶ عبد الإله بلقريز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1986، محاولة في التاريخ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 261.
- ⁶⁷ الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص 144.
- ⁶⁸ شهادة السعيد بونعيلات، مقابلة ببيته، الدار البيضاء، بتاريخ 30 ماي 2015.
- ⁶⁹ شهادة أحمد بن بلة "التسليح أثناء الثورة"، تسجيل صوتي منقول، تاريخ الجزائر (1830-1962)، قرص مضغوط، الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003.

- 70- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص73-74.
- 71- انتخب "عباس المسعدي" كاتباً للجنة ومحمد بوضياف أميناً لها، وبدأت عملها التنسيق الذي شمل ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط مشتركة ومنسقة في داخل القطرين الشقيقين. أنظر: عبد الله الصنهاجي، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة المغربية وجيش التحرير، مطبعة فضالة، المحمدية، 1987، ص289.
- 72- نفسه، ص289.
- 73- محمد عباس، المرجع السابق، ص66.
- 74- Mohamed Tegua, l'Algérie en guerre, offices des publication universitaires, Alger, 1988, pp102-103.
- 75- Monier Gilbert, Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, Editions Casbah, Alger, 2003., 2003, p168
- 76- كانت حملة اليخت أسلحة متنوعة وذخيرة ما بين البنادق ورشاشات وكميات من الرصاص وقنابل وفتيل وغيرها، وهي أسلحة خفيفة، يمكن استخدامها في حرب العصابات، كما رافق الشحنة ضباط جزائريون الذي جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة وهم: محمد صالح عرفاوي وعلي مجاوي ومحمد بوخروبة (الرئيس هواري بومدين) عبد العزيز مشري ومحمد عبد الرحمن ومحمد حسين أحمد شتوت. أنظر: عزيز الساطوري، السعيد بونعيلات مسار مقاوم، حوار سيرة ذاتية، ط1، منشورات مؤسسة محمد الزرقوطي للثقافة والأبحاث، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005، ص54.
- 77- شهادة حمدون شوارق، ذكريات السيد حمدون شوارق عن انزال السلاح سنة 1955 وإخفائه وتوزيعه بين المغاربة والجزائريين، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات (م.س.ق.م.ج.ت)، منشورات كوثر، الرباط، المغرب، 2006، ص ص239-241. وأنظر بالي بلحسن، ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح، منشورات تالة، الجزائر، 2013، ص ص26-32. وأنظر أيضاً: محمد الهادي حمادو، أضواء على حادثة اليخت دينا ومركب أتوس، منشورات جسور للنشر، الجزائر، 2014، ص ص53-54.
- 78- شهادة حمدون شوارق، المرجع السابق، ص ص244-245.
- 79- فتحي الديب، المصدر السابق، ص122 وأنظر أيضاً: مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص ص30-33.
- 80- تجدر الإشارة إلى أنّ محمد بوضياف "أرسل رسالة إلى حمدون شوارق ويتحدث فيها عن الدور المغربي في إنزال الأسلحة بالموانئ المغربية ومما جاء فيها"... وهكذا تمت الأمنية، وتقوى الصف وتكاثفت المقاومة، وابتدأ العمل المشترك في فاتح أكتوبر 1955 في جبال الريف وعمالة وهران... أما فيما يخص الأسلحة، فقد تمت على ثلاث عمليات أولها دينا... وثانيها عملية فخر البحار... ثم الثالثة" أنظر: رسالة محمد بوضياف إلى حمدون شوارق عن دور المقاومة المغربية في إنزال الأسلحة والعمل المشترك ضد الاستعمار والموجودة برصيد أرشيف المتحف الوطني للجهاد بالرباط.
- 81- شهادة الطيب الثعالبي، مراحل التضامن المغربي مع الكفاح المسلح بالجزائر ضمن ملتقى جيش التحرير المغربي 1948 - 1955 أيام 11-12 ماي 2011، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص184.
- 82- عبد الله الصنهاجي، المصدر السابق، ص292.
- 83- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص54.
- 84- عبد الله مقلاتي، أحمد محساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، مجلة أفكار وآفاق، العدد 07، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2016، ص12.
- 85- أحمد محساس، المصدر السابق، ص125.
- 86- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص12-15.
- 87- يشير تقرير فرنسي بأن الوثائق التي صودرت من بن بلة عند الاختطاف رفقة القادة الآخرين دلّت على هذه الاتصالات حيث عثر فيها على أرقام الهواتف الخاصة بفتحي الديب وعزت سليمان بما فيها أرقام هواتف منازلهم، وهو ما يبين مدى العلاقة التي ربطت بن بلة وأعضاء الوفد بهؤلاء وقدره القادة الجزائريين على نسج علاقات تعود بالفائدة على الثورة ينظر:

A.N.O.M : FONDS MINISTÉRIELS, b: 81F/110, Premier ministre, Notice de Documentation, très secret, «Les animateurs de la Rébellion Algérienne», T II (B-Bi), Ben Bella Ahmed, pp:81-88.

- نقلا عن: عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 61.
- 88 - نفسه، ص 63.
- 89 - محمد عباس، المرجع السابق، ص 68.
- 90 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، قرص مضغوط.
- 91 - جريدة العمل، العدد 309، 1956/10/22، ص 01.
- 92 - شهادة عبد الرحمن اليوسفي، مقابلة ببيته بالدار البيضاء بتاريخ 31 ماي 2015.
- 93 - جريدة العمل، العدد 21، 1956/10/308، ص 03.
- 94 - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 425.
- 95 - حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006 - 2007، ص 127.
- 96 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 - 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ص ص 46 - 54.
- 97 - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 14.
- 98 - فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 272-277، وأنظر أيضا محمد حسنين هيكل، حصة تلفزيونية حول ظروف اختطاف الطائرة، قناة الجزيرة القطرية بتاريخ 01 ماي 2008، وأنظر أيضا: حسين آيت أحمد، أنا الذي طلبت من الحسن الثاني استبدال الطائرة، جريدة الشروق اليومي، العدد 2311، بتاريخ 27 ماي 2008، ص 04.
- 99 - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت، 1986، ص ص 293-295.
- 100 - نفسه، ص ص 295-296.
- 101 - أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 145-146.
- 102 - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 85.
- 103 - نفسه، ص 86.
- 104 - محمد عباس، المرجع السابق، ص 69.